المحاضرة الثانية:

خصائص ومزايا الوسائط الجديدة

تتعدد خصائص ومميزات تكنولوجيا الوسائط الجديدة، بتعدد الحوامل المعتمدة في عملية تخزين وإرسال وتوزيع المعلومة، وبسعة معناها المرتبط أساسا بمجموع الأدوات المتعلقة بعمليات الإنتاج والتخزين والمعالجة وتبادل المعلومات الرقمية مهما كان شكلها، فبجمعها بين ثلاث مجالات تقنية: الاتصالات عن بعد والسمعي البصري والإعلام الآلي، تلعب تكنولوجيا الوسائط الجديدة، على اختلافها، على معادلة رئيسية قوامها متغيران رئيسيان: **متغير الزمان ومتغير المكان**، فالتكنولوجيا تهدف بالأساس إلى تسريع وتيرة الاتصالات وتقليص وتجاوز الأمكنة.

ويمكن إضافة متغير رئيس إلى هذه المعادلة وهو متغير علاقة الفرد بالآخر، فالتكنولوجيا عموما وعلى تعددها أحدثت، بفضل خصائصها، تغييرات على علاقة الفرد بالآخر، إن تقريبا وتوطيدا للعلاقات أو مباعدة وتنافرا لها.

ففي دراستها عن الأشكال التي يتفاعل بها الأشخاص مع الوسائط التكنولوجية، ذكرت الباحثة الاسترالية في علم الانثروبولوجيا جونفياف بل Jonviav Bell أن التكنولوجيا، وحتى تؤثر في الحياة يجب أن تخضع للقواعد الثلاث: **تغيير علاقتنا بالزمان، وعلاقتنا بالفضاء، وعلاقتنا بالغير أو بالآخرين**

وفي هذا السياق يمكن حصر خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال في:

- تجمع كما مر معنا بين ثلاث مجالات تقنية: الاتصالات عن بعد، السمعي البصري، والإعلام الآلي.
- المرونة في شكلها وفي مضمونها، واستعمالاتها، فللصحافة مثلا نسخة الكترونية وأخرى مطبوعة.
- عملت على زوال الحدود بين الكتابة والصوت والصورة.
- تتيح التفاعل الفوري والمتعدد لمستعمليها.
- جعلت المعلومات، بكافة أشكالها، لفظية، رمزية....في متناول الجميع، بدرجات متفاوتة طبعا، مع تفتيت الجمهور وتجزئته إلى قطاعات منسجمة.
- تتميز بالسرعة في معالجة المعلومات ونشرها وبذاكرة أنظمة معالجة ذات قدرات تخزينية هائلة، بفضل الرقاقات الالكترونية والأمار الصناعية والألياف البصرية.
- انخفاض تكلفة الاستقبال والمعالجة والتخزين.

كما يمكن تلخيص أهم ما تتميز به تكنولوجيا المعلومات في:

- **تقليص الوقت**: فالتكنولوجيا تجعل كل الأماكن الإلكترونية متجاورة، مثال على ذلك شبكة الانترنت التي تسمح لكل واحد منها بالحصول على ما يلزمه من معلومات و معطيات في وقت قصير مهما كان موقعه الجغرافي.
- **رفع الإنتاجية**: تعمل تكنولوجيا المعلومات على رفع الإنتاجية حين يتم استعمالها بشكل جيد و فعال.

- **المرونة** : تعددت استعمالات تكنولوجيا المعلومات لتعدد احتياجاتنا لها، أبسط مثال على ذلك الحاسوب الذي نستعمله في حياتنا اليومية والعملية، فهو أداة للكتابة والقيام بمختلف العمليات المعقدة مثل الاتصال عن البعد أو القرب .....الخ.كما أنها تمنح للإنتاج كفاءة عالية وهذا بكسب تكنولوجيا المعلومات مرونة كبيرة بالمقارنة مع آلة محدودة الاستعمال.

- **التمتمة** la miniaturisation ويقصد بها الأسرع والأصغر والأقل تكلفة وهي من أهم مميزات تكنولوجيا المعلومات فهي تتميز بالتحسن الدائم في سرعتها وسعة ذاكرتها.

- **التفاعلية:** يعد مفهوم التفاعلية من بين المفاهيم القديمة –ٍ الحديثة في آن واحد الذي حاز على اهتمام واقبال عدد كبير من الباحثين على اختلاف مجالات البحث التي ينشطون فيها، حيث حاول العديد من الباحثين ولفترة طويلة من الزمنٍ الوقوف عند هذا المفهوم من خلال تقديم تعريف واضح ومحدد للمفهوم، توضيح أبعاده، وإبراز خصائصه والكشف عن أهم مظاهر التفاعلية ومستوياتها وأشكالها وأنواعها

فمن الناحية اللغوية التفاعلية Interactivité كلمة يونانية الأصل مركبة من مقطعين Interاويعني بين أو فيما بين، وكلمة Activus وتفيد الممارسة في مقابل النظرية وعليه عندما تُترجم الكلمة من اللاتينية يمكن أن نفهم معناها بأنها "ممارسة بين اثنين" أي تبادل وتفاعل بين شخصين. ويُفهم أن جوهر التفاعلية يكمن في التبادل والتفاعل، حوار بين اثنين، أي اتصال في وضعية الوجه للوجه وعليه فهي ممارسة اتصالية قديمة

وعلى الرغم من اختلاف وجهات نظر الباحثين حول تحديد مفهوم واضح ودقيق للتفاعلية، إلا أنه يمكننا أن نستعرض بعض النقاط الأساسية التي يتفق عليها أغلب الباحثين في تحديدهم لمعنى التفاعلية

- أن التفاعلية سمة طبيعية في الاتصال الشخصي وسمة مفترضة لوسائل الإعلام الحديثة وفي مقدمتها الانترنت، فالجمهور على الشبكة ليس مجرد مستقبل للرسائل وإنما مرسل لها في الوقت ذاته، الأمر الذي يحقق مستوى مرتفع من التفاعلية.

- يجب التمييز بين التفاعلية في الاتصال الشخصي والتي تتجلى فيما يطلق عليه تسمية رجع الصدى والتفاعلية كمفهوم حديث ارتبط بتكنولوجيات الاتصال الحديثة، والمتمثلة بوضوح في الاتصال عبر الإنترنت، فالمتلقي على شبكة الإنترنت لم يعد مجرد متلقي سلبي للرسائل فحسب بل بإمكانه أن يصبح مرسلاٍ في آن واحد مما يؤدي إلى تحقيق مستوى عالي جدا من التفاعلية.

- التفاعلية عبارة عن عملية اتصالية تبادلية –ثنائية الاتجاه- من المرسل إلى المستقبل والعكس صحيح أي من المستقبل إلى المرسل مما قد يصعب التمييز بين المرسل والمستقبل في العملية الاتصالية الواحدة

- سيطرة المستقبل في العملية الاتصالية شرط من شروط التفاعلية، فالمستقبل يستطيع في ظل تكنولوجيات الاتصال التفاعل أن يقوم بتعديل أو تغيير شكل ومضمون الرسالة الاتصالية الموجهة إليه من المرسل، كما أن المستقبل يمكنه اختيار الموضوع المناسب له من بين البدائل المتعددة التي يتم عرضها عبر وسائل الاتصال التفاعلية، علاوة على قدرته على تبادل الرسائل مع المرسل والتعرض للمحتوى الاتصالي في الوقت الذي يلائمه.

- **اللاتزامنية:** غير محددة بالوقت : يعني أنه يمكن استقبال الرسائل في أي وقت كحالة البريد الإلكتروني وهذه الخاصية أي إمكانية عدم تلقي المضامين الاتصالية الالكترونية في الوقت المحدد هي التي زادت من نسب استخدام الوسائط الجديدة، بعكس الوسائط التقليدية المرتبطة بزمان محدد.

- **اللامركزية:** هي خاصية تسمح باستقلالية التكنولوجيات الجديدة التي تملك استمرارية عن العمل في كل الحالات يستحيل على أي جهة ما أن توقف الأنترنت لأنها شبكة اتصال بين الأشخاص والمؤسسات، وخاصية اللامركزية هي التي أكسبت الوسائط الجديدة صفة العالمية وأنتجت ما يسمى بعولمة الاتصال والعولمة الثقافية، لانفتاح الفعل الاتصالي على كافة ربوع العالم، وتخطيه للحدود الزمانية والمكانية. وباعتبار العالمية هي الفضاء التي تعمل فيه الوسائط الجديدة فهي تسمح بتدفق رأس مال المعلومة في عاصمة المعلومات، كما أن لا مركزيتها سمحت بازدهارها في البيئة العالمية خاصة في التبادل التجاري الذي يسمح بأن يتجاوز مشكل الزمن والمكان

- **الحركية :** يعني أن المستعمل يمكن له أن يستفيد من الخدمات أثناء تنقلاته مثل الحاسوب المحمول والهاتف النقال

- **عملية تحويلية**: يمكن لها أن ترسل معلومات من وسط إلى آخر مثال إرسال رسالة مسموعة إلى رسالة مكتوبة أو منطوقة مثل القراءة الإلكترونية، أو تحويل المحاضرات المكتوبة إلى صور في الهواتف المحمولة وغيرها من إمكانات التحويل.

ويرى ألفن توفلر في كتابه " تحول السلطة بين العنف والثورة والمعرفة " أن الوسائط المتعددة لها ثمان خصائص هي:

- **التفاعلية:** وتطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على الأدوار ويستطيعون تبادلها.

- **اللاجماهيرية:** أي أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تُوجّه إلى فرد واحد، أو إلى جماعية معينة، وليس إلى جماهير كما كان في الماضي.

- **اللاتزامنية:** وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.

- **القابلية الحركية:** حيث يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان.

- **قابلية التحويل:** وهي القدرة على نقل المعلومات من وسيط لآخر.

- **قابلية التوصيل:** وهي إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنويعة كبرى من أجهزة أخرى، وهذه هي السمة البارزة للوسائط المتعددة باعتبارها توليفة ضخمة لأجهزة متعددة.

- **الشيوع والانتشار.**

- **التدويل أو الكونية:** إن البيئة الأساسية الجديدة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال هي بيئة عالمية دولية، حيث اتسعت وتعددت مسارات المعلومة بإدماج الشبكة العنكبوتية في قطاع الإعلام والاتصال لتصبح بذلك القرية الكونية مسرحا للتداول النوعي والفائق السرعة للمعلومات.

المراجع المعتمدة:

1- فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال: المفهوم، الاستعمالات، الآفاق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2010.

2- نصر الدين العياضي، لمادا تفزعنا تكنولوجيا الاتصال؟ مقال منشور على جريدة الخبر اليومي بتاريخ الاثنين 11 مارس 2013 متوفر على الرابط: http://www.elkhabar.com/ar/autres/makal/326447.html

3- مؤيد عبد الجبار الحديثي، **العولمة الإعلامية**، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.

4- غنية لالوش، **دور المعلومات في توجيه إستراتيجية المؤسسة (دراسة حالة مجمع صيدال)**، مذكرة ماجستير،(غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير،تخصص إدارة أعمال، جامعة الجزائر، 2002/2001.

5- خالد زعموم السعيد بومعيزة، **التفاعلية في الإذاعة أشكالها ووسائلها**، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، سلسلة بحوث ودراسات عربية، تونس، 2007.

6- عائشة نواري، **تجليات التفاعلية في البيئة الاتصالية الجديدة وانعكاساتها على بنية العملية الاتصالية**، مجلة الدراسات الإعلامية المركز الديموقراطي العربي، برلين، العدد السابع، ماي 2019.